اما دوبينياك (d'Aubignac) فيرتئي عوض الاوّل والثالث ارتباطاً بالبحث وذلك بان يكون الشخص الداخل يبحث عن الخارج ويسعى في الوصول اليه. وارتباطاً بالزمان وذلك بان يدخل المرسح شخص لا علاقة له بالخارجين بل يتّفق حضوره في حين ذهابهم بمعنى انهُ لم يمكن عقليًا ان يسبق ذلك الحين او يتأخر عنهُ. وفي كلّ حال فالمرجع الى الحقيقة والاحتمال

ثالثاً: الغناء. لقد سبق لنا القول في منشإ الرواية انها كانت مجرّد اغاني في اعياد باخوس. ثم تخلّلها ذكر الحوادث القاء واياء. وما زال الغناء يقلّ والتمثيل يزيد حتى انقلبت الحال فصار الاوّل ثانويًا واضحى التمثيل محور الرواية. ولكن بقيت العلاقة شديدة بين الفريقَين عند اليونان. فكان لجوقة المغنّين ويسمّونها خورُس (Χορός Chœur) مدخلٌ في الواقعة يقلّ اهميّة عن شأن الممثلين. فهؤلاء هم اصحاب الحركة والقول والعمل والجدّ والسعي في الحوادث. اما الجوقة فكانت بمثابة الشهود تسمع وترى حتى اذا انقطع التمثيل اخذ افرادها في الغناء متبادلين الافكار في شأن ما شهدوا ومُظهرين ما خالجهم من العواطف المتباينة كأنهم هم الجمهور مصغّرًا ينوبون عن الحاضرين في ابراز مكنونات الصدور

اما المحدثون فاستعاضوا عن مثل هذه الجوقة بالتوقيع على آلات الطرب والغناء المستقلّ عن الرواية. وليس منهم مَن جرى على طريقة اليونان الّا راسين في روايتَي استير وعثليا وڤولتير في رواية إديب وقد كثُر انصار هذه الطريقة كما كثر التشيُّع لطريقة المحدثين. ولا فائدة من الخوض في ما كتب كلٌّ من الفريقين في تأييد رأيه. ولا حاجة الى القول ان موقع الغناء او التوقيع على آلات الطرب انّما هو الفترات بين الفصول (ستأتي البقيّة)

الكلم اليونانية في اللغة العربية

لحضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي (١)

من تصفّح كتاب لغةٍ من كتب اللغة العربيّة ونظر الى الفاظ كل مادةٍ من

(١) ألحقنا في ذيل هذه المقالة بعض ملاحظات لحضرة الاب هنري لامنس اليسوعي

موادّهِ نظر ناقدٍ بصيرٍ يرى بعض الاحيان كَلِماً لا تتعلّق بلاحقٍ ولا بسابقٍ. وقد وُجدت هناك وجود اجنبيٍّ زنيمٍ ذميمٍ لئيمٍ غريب اللغة في مجلس اخوانٍ قد جمعتهم جامعة الالفة واللغة والوطنيّة ويأخذهُ العجب العجاب حينما يرى انّ هذه الالفاظ مع غرابة جنسها ووجودها في غير مواطنها من معاني كَلِم هذه اللغة الشريفة لم يُصرّح علماء اللغة بعجمتها مع انّها تكاد تُعَدُّ بالمئات لا بالعشرات. ولعلّ سبب ذلك ما وقع فيها من التصحيف او التحريف المُنكر حتى اصبح ذلك في طريق الاهتداء اليها عقبةً كَؤُوداً حالت دون وصولهم الى هذا النوع من بيض الأنوق. ولما كنتُ قد حفظتُ في نفسي ما قالهُ حضرة الاب لامنس اللغوي البارع المتفنن في مجلّة المشرق في الصفحة ٤٤٨ من سنتها الأولى وهذا كلامهُ بحرفهِ: «ولا بُدَّ من انتظار سنين عديدة قبل ان يتحفنا العلماء بقاموس يشتمل على جميع الألفاظ المعرّبة مع بيان اصلها. وممّا يُسهّل هذا الشغل مساعي بعض الافاضل من ذوي التنقيب والبحث كحضرة الاب انستاس الذي نشكر لهمتهِ بذلك ونودّ لو واصل أبحاثهُ المفيدة في هذا الصدد» اه. وعثرت على بعض من هذه الالفاظ احببت ان اهديها الى علماء اللغة في هذه المجلّة الغرّاء لعُموم انتشارها مع حداثة نشأتها لما في معرفة هذه الحروف من الاهتداء الى معنى اللفظ الحقيقيّ وكيفية خروجه عن وضع معناهُ الاصليّ. وقد رأيت في هذه الالفاظ ما هي مأخوذة عن اللاتينيّة والروميّة والفارسيّة والسريانيّة والعبرانيّة ممّا لم يُصرّح بها احدٌ قبلي. وان اتّفق ان بعضها قد ذكرها غيري فهذا يكون من باب «توارُد الخواطر. كما يقع الحافر على الحافر» واذكر هذه الكلم بدون تنسيق خصوصيّ بل حسبما تحضرني ليس الّا. مبتدئاً بما اخذهُ العَرَب عن اليونان. فمن ذلك:

١ (الدغناش) قال الدميريّ: «هو طائر صغير من انواع العصافير اصغر من الصُرَد مخطّط الظهر بحمرة مطوّق بالسواد والبياض وهو شزير الطبع شديد المنقار يوجد كثيراً بسواحل البحر الملح وغيره». وهو ايضاً (الدُقيش) بضم الدال وفتح القاف كما قال بعد ذلك: «طائر صغير اصغر من الصُرَد وتُسمّيه العامّة (الدُقناس) اه. وذكرهُ صاحب محيط المحيط باسم (الدُغناس). وسمّاهُ الفيروزابادي: (الدُقشة) اذ قال عنهُ: «الدُقشة بالفتح دويبة رقطاء اصغر من القطاة او طائر أوقش» وزاد التاج: «أغبر أرقط وتصغيرهُ الدُقيش». فما تقدّم يجتمع عندك الالفاظ الآتية وهي:

« الدغناش والدغناس والدقناس والدقشة والدُّقَيش » وكلها تعريب δακνάς وهي تقابل الكلمات الثلاث الأولى معنًى ومبنًى ويقال في δακνάς ما يأتي δακνίς . وظن انَّ الدُّقَيش تعريب هذه الثانية فسقطت النون كما يُسقطونها في كثير من المعرّبات ثم توهّموا فيها ان مكبّرها دُقشة وقالوا إن مصغّرها على غير قياس . وما هذا الخروج عن القياس إلّا لانّها مُعرّبة . فتأمل . ويقابل هذه اللفظة اليونانيّة (Dacnis) اللاتينيّة . وكان يُريد اليونان بكلمتهم طائرَين على حدّ ما ذكرها العرب الواحد منهما يُعرف اليوم عند الافرنج باسم (Cassicus) Cassique والثاني وهو الأصغر يُعرف باسم (Dacnis) Pitpit فاحفظ كل ذلك

٢ (الدَّسّاس) حيّة خبيثة وهي النكّار والكلمة معرّبة عن διψάς اي دِيساس . فتوهّموا فيها الدَسّ وقالوا « دَسّاس » . واعلم استطرادًا أن الباء في وسط الكلم كثيرًا ما تُقحَم بين الأحرف اعتباطًا وكثيرًا ما تحذف كذلك ويوجد مثل ذلك في كثير من الالفاظ العربيّة نفسها وهم يُسمّون هذه الاحرف الداخلة والخارجة اعتباطًا : « الأحرف الزُّلق او احرف الذلاقة » لان من شأنها ان تجعل اللسان أذلق

٣ (الحَنطيط او الحَنطُوط) قال ابو سعيد الضرير : « الحَنطيط دودة تكون في البقل ايّام الربيع مُفَصَّلة بحُمرة ويُشبَّه بهِ تفصيل البَنّان بالحنّاء » (عن التاج) . وهو معرّب αἱματίτης اي الدمويّ ويُراد بذلك الدويبة المذكورة Hématite, sorte de chenille de couleur rouge ويُراد باللفظة اليونانيّة ايضًا حجر الدم Hématite وسبب التسمية ظاهر في المعنيين

٤ (البرَبَد) هو : « الشديد من كل شيء والذَّأب والعادة والذكَر من الافاعي وحيّة تنفخ ولا تؤذي او حيّة خبيثة . ضدّ » (عن القاموس) . وعدم وقوفهم على المعنى الحقيقيّ الأصلي ناتج عن اعجميّتها ἑρπετός ومعناهُ الزاحف والمتسلّق . ويُوصف بشدّة الزحف والتسلّق نوعٌ من الحيّات وهو المُسمّى اليوم عند عُلماء الحيوان من الاجانب echidna aspis وبهذا المعنى تقريبًا قال اليونان ايضًا ἑρπετόν ومعناهُ دويّة او دويبة زاحفة او كل دابّة او كل حيوان بوجهٍ الإطلاق (١

(١) يؤيّد تعريب « البرَبَد » عن ἑρπετός القاعدة التي اثبتناها في المشرق (١ : ١٨٢١) : ان الالفاظ المعرّبة تُشدَّد حروفها اللّينة بما يناسبها من الحروف الشديدة او المفخّمة . ولذلك

٥ً (الدِّمَص) تعريب δάμος وهو كل عَرَقٍ من الحائط خلا العَرَق الاسفل

٦ً ومثلهُ (العَرَق) بالمعنى المذكور وليس في اصول هذا الحرف شيء في اللغة العربيَّة يدلُّ على: «كل صَفٍ من اللَّبِنِ والآجُرِّ او الحجر في الحائط» فلا شكَّ انها دخيلة بهذا المعنى وانَّها معرَّبة عن βρχος بحذف علامة الاعراب (١

٧ً (الجريباء) ومعناها شَمأَلٌ باردة وهي تعريب (carbas) κάρβας وهي الريح الباردة الشماليَّة الشرقيَّة

٨ً (القَرَبْشوش) قماش البيت وهي تعريب (carbasum) κάρπασος. ويُراد به ضرب من الثياب الكتَّانيَّة ناعمة جدًّا كان يُؤتى بها من بلاد اسبانية. ومن الثياب أُطلق اللفظ على قماش البيت ويُراد به هنا مَتاعهُ ولعلَّ اصلهُ: متاعهُ من الثياب ثم عُمِّم (٢

٩ً (الفائلة والفائل) قالوا: الفائلتان مضغتان من لحم اسفلهما على الصَّلوَين من لَدُنْ أدنى الحجبتين الى العَجُب مكتنفتا العصص منحدرتان في جانبَي الفخذين» تعريب φιάλη (phiala, muscle qui ferme l'anus, les sphincters de l'anus)

١٠ً (الهِرَكْلَةُ) الحسنة الجسم والخَلْق والمشية تعريب ἡρακλεία (heraclea. *cfr.*, Quicherat)

١١ً (الخُنْدَع) كالجُندب زنةً ومعنًى او صغار الجنادب وهو تعريب: κανθαρίς (cantharis, escarbot)

١٢ً (الحِلِزّ والحَلَزُون) يونانيتهما (helix) ἕλιξ

١٣ً (السِّيماء) تعريب σῆμα مبنًى ومعنًى (٣

١٤ً (الباذق) ما طُبخ من عصير العنب أدنى طَبْخَةٍ فصار شديدًا. وقيل الباذق هو ماء عِنَب طُبخ فذهب منهُ اقلُّ من النصف. قُلتُ وكان لليونان المُتأنقين في الاشربة وآنيتها نوع من الكؤوس تُستعمَل لشرب الخمرة المطبوخة واسمها عندهم:

نرى ان العرب ابدلوا الحرف اليوناني ο اللَّبِن بالنون وهي من الحروف المفخَّمة التي تناسبهُ

١) الَّا اننا نعترض على حضرة الكاتب بأنَّ لفظة βρχος يراد بها فقط سَطْرًا من الاشجار

٢) وتشتقُّ اللفظة اليونانية Κάρπασος من البرانية כַּרְפַּס

٣) هذا رأي سبق اليهِ بعض المستشرقين

(batiaca) βατιάκη فاعلٌ العرب سموا الشيء باسم آلةٍ كما قالوا: « اذكرني بلسان صدق » اي بكلام صدق لان اللسان آلة للكلام

١٥ً (الوَجْنَة) « لعلّها » من لفظة (gena) γένυς بمعناها او هي من موافقات اللغات لا من المعرّبات

١٦ً (البلارج) قال في محيط المحيط: « البلارج بلغة افريقية طائر كبير طويل المنقار مستقيمهُ ». وقال ابن البيطار: « الغَرْعس (بعين مهملة) هو اللقلق وهو البلارج وهو طائر معروف ». قلت: وهاتان الكلمتان تعريبان مختلفان لكلمةٍ واحدةٍ وهي πελαργός اليونانيّة ومعناها اللقلق كما قالهُ ابن البيطار

١٧ً (الكَرِينة) قال المجد: الكرينة المغنية. وزاد الزبيديّ: الضاربة بالعود او الصنج... وقالوا في الكرينة هي المغنية الضاربة بالكِرَان. اه. (قلنا) وانّنا نرى انّها معرّبة عن καρίνη ومعناها النادبة والنائحة فلعلّ المعنى انتقل من الغناء للاموات الى مطلق الغناء. ثم لمّا رأوا ان الكران عندهم يعني العود او الصنج قرّبوا معنى الكرينة من الكرَان وقالوا انّها الضاربة بالكران. لكن المألوف في أصحاب المِهَن وزن فاعل وفعّال كزامر وزمّار وعازف وعزّاف وطبّال او غير ذلك. ثم ان الكران نفسها غير عربيّة بل يونانيّة لانّها مقلوبة عن الكنّارة المعربة عن κινύρα ومعناها العود ذو العشرة الاوتار وهم كثيرًا ما يقلبون الاحرف في الكلم التي يجتمع فيها الراء مع حرف آخر من احرف الذلاقة (راجع المزهر ١: ٢٣٠)

نسخة العهد

المكتوب لعبد يشوع الجاثليق المعروف بابن المارض

من انشاء ابي سعيد المعروف بابن موصلايا

عرّفنا في العدد السابق (ص٣٣٣) كتاب « اخبار نطاركة كرسي المشرق ». ومن جملة ما ورد فيهِ نسخة عهد امر بكتابتها الخليفة ابو جعفر القائم بامر الله لعبد يشوع الجاثليق المعروف بابن المارض الذي تولّى كرسي البطركيّة من سنة ١٠٧٢ الى سنة ١٠٩١. ولما كان هذا الاثر عزيزًا احببنا ان ننشرهُ في مجلتنا بعد تصحيحهِ من الاغلاط العديدة التي مسخهُ بها النسّاخ (١. اما ابو